ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بالقرآن اسفا مفعول له اي لفرط الحزن والاسف
المبالغة في الحزن والغضب انا جعلنا ما على الارض زينة لها اي ما يصلح ان يكون
زينة لها ولاهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها لنبلوهم ايهم احسن
عملا وحسن العمل الزهد فيها وترك الاغترار بها ثم زهد في الميل اليها بقوله
وانا لجاعلون ما عليها من هذه الزينة صعيدا ارضا ملساء جرزا يابسا لا نبات
فيها بعد ان كانت خضراء معشبة والمعنى نعيدها بعد عمارتها خرابا باماتة
الحيوان وتجفيف النبات والاشجار وغير ذلك ولما ذكر من الآيات الكلية
تزيين الارض بما خلق فوقها من الاجناس التي لا حصر لها وازالة ذلك كله
كان لم يكن قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وابقاء يعني ان ذلك
اعظم من قصة اصحاب الكهف وابقاء حياتهم مدة طويلة والكهف الغار
الواسع في الجبل والرقيم اسم كلبهم او قريتهم او اسم كتاب كتب فيه شانهم
او اسم الجبل الذي فيه الكهف كانوا من آياتنا عجبا اي كانوا آية عجبا من آياتنا
وصفا بالمصدر او على ذات عجب اذ اي اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة اي رحمة من خزائن رحمتك وهي المغفرة والرزق
والامن من الاعداء وهيئ لنا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا
حتى نكون بسببه راشدين مهتدين او اجعل امرنا رشدا كله كقولك رايت
منك اسدا او يسر لنا طريق رضاك فضربنا على آذانهم في الكهف اي ضربنا
عليها حجابا من ان تسمع يعني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات
فحذف المفعول الذي هو الحجاب سنين عددا ذوات عدد فهو صفة
لسنين قال الزجاج اي تعد عددا لكثرتها لان القليل يعلم مقداره من غير
عدد فاذا كثر عد فاما دراهم معدودة فهي على القلة لانهم كانوا يعدون
القليل ويزنون الكثير ثم بعثناهم ايقظناهم من نومهم لنعلم اي الحزبين
اي المختلفين منهم في مدة لبثهم لانهم لما انتبهوا اختلفوا في ذلك قال
قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هم
الذين علموا ان لبثهم قد تطاول او اي الحزبين المختلفين من غيرهم احصى
لما لبثوا امدا غاية واحصى فعل ماض وامدا ظرف لاحصى او مفعول له
الفعل الماضي خبر المبتدا وهو اي والمبتدا مع خبره سد مسد مفعولي العلم
والمعنى ايهم ضبط امدا لاوقات لبثهم واحاط علما بامد لبثهم ومن قال
احصى افعل من الاحصاء وهو العد فقد زل لان بناءه من غير الثلاثي في المجرد
ليس بقياس وانما قال لنعلم مع انه لم يزل عالما بذلك لان المراد ما تعلق به
العلم من ظهور الامر لهم ليزدادوا ايمانا واعتبارا وليكون لطفا لمؤمني
زمانهم وآية بينة لكفاره او المراد لنعلم اختلافهما موجودا كما علمنا
قبل وجوده نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية جمع فتى و
الفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى او اجتناب المحارم واستعمال
المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل آمنوا
بربهم وزدناهم هدى يقينا وكانوا من خواص دقيانوس قد قذف في قلوبهم
الايمان وخاف بعضهم بعضا وقالوا ليخل اثنان اثنان منا فيظهر كلاهما ما
يضمر لصاحبه ففعلوا فحصل اتفاقهم على الايمان وربطنا على قلوبهم وقويناها
بالصبر على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران وجسرناهم على القيام
بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام اذ قاموا بين يدي الجبار وهو دقيانوس من غير

Copyright King Saud University